المؤتمر الدولي للسلامة المعلوماتية يبحث تعزيز الأمن لدى المؤسسات الحكومية والقطاعات الحيوية

السعيدي: قطعنا شوطا كبيرا في تكنولوجيا المعلومات ومراكز الحماية تكتسب أهمية كبيرة

سالم الرزيقي: خسائر ضخمة بسبب الهجمات الالكترونية تتطلب مراجعة الاستراتيجيات وسد الثغرات

أصحاب المعالي خلال المؤتمر

تصوير - هدى البحرية

كتبت - ربيعة الحارثية

أكد معالي الدكتور عبدالله بن محمد السعيدي وزير الشؤون القانونية على أهمية وجود مراكز المعلومات، حيث إن العالم الآن أصبح قرية صغيرة، وبحرا متلاطما من المعلومات، موضحا أن المعلومات أصبحت تدخل في كل نواحي الحياة وأشار معاليه الى أهمية وجود مراكز متخصصة في حماية أمن المعلومات، والسلطنة تعتبر من الجهات الممتازة في هذا المجال، وقد قطعت شوطا كبيرا في تكنولوجيا المعلومات، مشيرا الى أن المراكز تعمل بشكل جيد وبجهود جبارة، وأضاف ان هذه المؤتمرات تسهم في اثراء هذا الجانب بما له من أهمية قصوى.

وجاءت تصريحات معاليه خلال استضافة السلطنة هذا العام، ممثلة في المركز الوطني للسلامة المعلوماتية بهيئة تقنية المعلومات، المؤتمر الدولي للمراكز الوطنية للسلامة المعلوماتية لدول منظمة التعاون الاسلامي، والذي جاء تحت شعار «التهديدات الأمنية المتجددة»، والذي بدأ أمس بفندق قصر البستان.

واضاف عبد الله السعيدي ان المعلومات تتحكم اليوم في كل شيء، وأصبحت المعلومات والفاءات تتجدد مما يسهم في التعريف بكل ما هو جديد في التكنولوجيا الحديثة، كما تسهم في حماية الأشخاص والمؤسسات من كل المخاطر، موضحا أن التطور الحديث يغزو العالم يوما بعد يوم.

وقد رعى حفل افتتاح المؤتمر معالي الدكتور عبدالله بن محمد السعيدي وزير الشؤون القانونية، وبحضور عدد من أصحاب المعالي والسعادة وعدد من المتخصصين في مجال أمن المعلومات، وتهدف الهيئة من خلال تنظيم هذا المؤتمر الى تعزيز أمن المعلومات بالسلطنة لدى مختلف المؤسسات الحكومية ومؤسسات البنى الأساسية وقطاعات الصناعات الحيوية بالسلطنة، وابراز الجهود التي تقوم بها السلطنة في هذا المجال ضمن اطار التعاون الاقليمي والدولي.

والقى الدكتور سالم بن سلطان الرزيقي الرئيس التنفيذي لهيئة تقنية المعلومات كلمة في بداية الافتتاح أوضح خلالها ان عقد مثل هذه المؤتمرات والملتقيات الدولية تمثل أهمية بالغة في الاسهام في فهم التحديات التي تواجهها الدول الاعضاء بمنظمة التعاون الاسلامي بشكل خاص، والتحديات التي يواجهها العالم بشكل عام في مجال الأمن السيبراني.

وأوضح الرزيقي ان تنظيم هذا المؤتمر السنوي بالسلطنة يأتي تعزيزا لأهمية التعاون الاقليمي في مجال الأمن الالكتروني، والمشاركة بالتجارب والخبرات بما من شانه أن يساهم في تعزيز الجهود والمبادرات التي تقوم بها الدول الأعضاء في سبيل تأمين مؤسسات البنى الأساسية وقطاعات الصناعات الحيوية بكل منها في ظل التحديات والمخاطر الأمنية المعلوماتية التي تهدد اقتصاديات وخطط وبرامج التنمية بدول العالم.

وأشار الرزيقي الى ان التطور المتسارع في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات قد قابله في الوقت ذاته تطور في الوسائل والأساليب والبرامج التي يستخدمها قراصنة الانترنت والمعلومات لشن الاختراقات والهجمات الالكترونية، مبينا أن العالم الرقمي شهد على مدار السنوات الماضية مجموعة من هذه الهجمات والتي استهدفت عددا من الدول و المؤسسات وخلفت آثارا وخسائر قدرت بمئات الملايين و المليارات.

وأضاف الرزيقي أن العالم شهد أول حرب الكترونية في العام ٢٠٠٧ من خلال الهجوم الذي استهدف استونيا والذي تسبب في شلل مجموعة كبيرة من الخدمات الالكترونية، وفي عام ٢٠٠٩ تعرض الموقع الالكتروني للبيت الأبيض، وبعض المواقع التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية كموقع شركة جوجو لهجوم الكتروني، وأضاف ان على المستوى الاقليمي وفي الشرق الاوسط فقد تم استهداف مجموعة من مؤسسات البنى الأساسية ومؤسسات الطاقة في بعض الدول، عن طريق أحد أحدث البرامج الفيروسية والتجسسية فيما عرف بفيروس «ستكس نت»، حيث وصلت نسبة الاصابة به في احد الدول بالمنطقة بما يعادل ٦٠٪ من اجمالي عدد الاصابات بالعالم.

ونوه الرزيقي الى الخسائر المترتبة على الهجمات الالكترونية قائلا إنها بلغت أرقاما ضخمة، مبينا أن ما سجلته الأعوام الأخيرة من تحول كبير في تطور الهجمات الالكترونية يتطلب معه زيادة اهتمام جميع الأجهزة الحكومية ومؤسسات البنى الاساسية في كل دولة لمراجعة استراتيجياتها المتعلقة بهذا الشأن، وذلك لسد الثغرات تحسبا لمثل هذه الأحداث، حيث ان وقوع مثل هذه الهجمات يمكن ان يحد من قدرات المؤسسات الحكومية والخاصة في توفير الخدمات الأساسية للمواطنين.

خالد الهاشمي

د. سالم الرزيقي

وتحدث الرزيقي عن دور هيئة تقنية المعلومات ومبادراتها المختلفة في أمن المعلومات من خلال المركز الوطني للسلامة المعلوماتية على تعزيز التعاون الاقليمي والدولي في مجال الأمن السيبراني بين السلطنة وبقية الدول من خلال المشاركة في جهود المنظمات الدولية في برامج الأمن السيبراني العالمية، والتحصل على عضوية المنظمات العاملة في هذا المجال، وتشجيع مختلف قطاعات البنى الأساسية الوطنية لتبني أفضل الممارسات المهنية الدولية كل في مجال، بالاضافة الى التعاون مع المراكز المماثلة بالدول الخرى لتبادل التحذيرات الأمنية المعلوماتية، والاستضافات المستمرة للمؤتمرات العالمية المتعلقة بهذا الشأن في السلطنة.

وتابع الرزيقي أن هذه الجهود قد تأتي باستضافة السلطنة للمركز الاقليمي للأمن الالكتروني للمنطقة العربية التابع للاتحاد الدولي للاتصالات بالأمم المتحدة، ومنظمة (اميلكت) النزاع التنفيذي لمبادرات الأمن الالكتروني للاتحاد، حيث سيقوم المركز الوطني للسلامة المعلوماتية بالسلطنة بادارة وتشغيل المركز الاقليمي للأمن الالكتروني للمنطقة العربية، متمنيا أن يقوم هذا المركز الاقليمي بتعزيز مبادرات الأمن الالكتروني بدول المنطقة، ويساعد في سد الفجوة الامنية المعلوماتية بما يكفل الأمن والسلامة المعلوماتية بجميع الدول الأعضاء.

مشاركات خارجية

وقال خالد نعم الله الهاشمي المدير التنفيذي لادارة الأمن المعلوماتي بمركز قطر للاستجابة لطوارئ الحاسبات ان المؤتمر حقق نجاحا كبيرا، وهو ليس بجديد على سلطنة عمان، حيث تعتبر من الدول المتميزة وهي بداية للنتيجة المرغوب الوصول اليها لدى الجميع كدول أشقاء في المنظومة الاسلامية ومجلس التعاون الخليجي.

وأوضح الهاشمي ان الأمور في الأمن السيبراني لها استراتيجية واضحة، فقد كان يعالج الخلل الالكتروني في السابق من الأسفل الى الأعلى، فكانت معالجة تكتيكية أي معالجة كردة فعل للخلل، فمن طريق وجود الاستراتيجية الواضحة تساعد أن تضع معظم الجهات التي لها دور لمعالجة المشاكل السيبرانية، بحيث تكون الجهود غير مكررة بل جهود موحدة، معربا أن بعض الدول قامت بإعداد استراتيجية خاصة لها، منها استراتيجية ٢٠١٠ لحكومة بريطانيا، وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية، والاستراتيجية الموضوعة لكل دولة يجب أن تكون مختلفة عن الدولة الأخرى، وذلك لاختلاف المخاطر بين كل دولة، فيفضل أن تكون الاستراتيجية خاصة بالدولة ويعدها أشخاص من الدولة نفسها، فلا مانع من جلب خبراء من الخارج ووضع الية واضحة.

من جانبه أشار الهاشمي الى أن السلطنة تضم خبراء مجتهدين في هذا المجال، حيث بدأت الاستراتيجية الموضوعة من الأسفل الى الأعلى، فالأفضل أن تكون الخطوة القادمة من الأعلى الى الأسفل، كما يجب وضع قوانين وسياسات ومعايير واضحة من أجل النهوض بهذه التقنية، بالاضافة الى تسهيل العمل على الفرق الميدانية التي تعالج الخلل والجرائم الالكترونية.

محاور المؤتمر

ركز المؤتمر خلال جلساته على مجموعة من المحاور وهي تعزيز دور السلطنة لتكون مركزا اقليميا هاما في مجال الأمن السيبراني، واستقطاب خبراء و متحدثين دوليين في هذا المجال، وذلك للتعرف على تجارب الدول في هذا المجال، كما أن عقد المؤتمر تحت مظلة منظمة التعاون الاسلامي سيتيح استقطاب الشركات والمنظمات الدولية العاملة في هذا المجال، بالاضافة الى تسليط الضوء على أهم المستجدات في مجال أمن المعلومات والتهديدات والمخاطر الأمنية على الساحة المعلوماتية، و الاطلاع على الاستراتيجيات لمواجهة تحدي الأمن الالكتروني على المستويات الوطنية لا سيما الحكومات ومؤسسات البنى الوطنية الأساسية والصناعات الحيوية، والاستجابة بفاعلية للحوادث الأمنية المعلوماتية، وايجاد التدابير الوقائية لتجنب التعرض لها وتقليل نطاق تأثيراتها، كما تضمن برنامج المؤتمر مجموعة من الجلسات، حيث تناولت الجلسة الأولى تشكيل مستقبل أمن المعلومات، كما ناقشت تعزيز الأمن السيبراني والعمل على خلق بيئة معلوماتية آمنة، وذلك لأن تنامي الحاجات التقنية للقطاعات البنى الأساسية سيب في تعرضها للتهديدات السيبرانية، وبالتالي من المهم أن يتم تطوير السياسات الشاملة لأمن المعلومات.

أما الجلسة الثانية من المؤتمر تناولت الجيل الجديد من المخاطر والتهديدات السيبرانية، والعقبات المترتبة عليها كما ناقشت مبدأ ان السلالة الجديدة من التهديدات السيبرانية تهدد النظام الايكولوجي والأمن السيبراني للأمم، وقد تؤثر سلبا على بناء القدرات البشرية والتقنية مما أثار التحالفات الاقليمية للدعوة الى ايجاد الحلول العالمية.

وتحدث المحاضرون في الجلسة الثالثة عن تطوير القدرات البشرية في ادارة أثار وعواقب الجيل الجديد من المخاطر والتهديدات السيبرانية، وذلك لأن القدرات البشرية لها دور كبير في تحديد كيفية ادارة الفرق الأمنية للتهديدات السيبرانية بصرف النظر عن السياسات والتقنيات المستخدمة، ولكن تكمن التحديات الرئيسية التي تواجهها اليوم في بناء هذه القدرات للتعامل مع الحوادث الأمنية.

وتضمنت الجلسة الرابعة حوارا مفتوحا حول التهديدات الناشئة والتحالفات الاقليمية، حيث إنه في وقتنا الحاضر لا يمكن للفرق الأمنية العمل على عزلة ادارة الجيل الجديد من التهديدات السيبرانية، وبالتالي تكمن الشكوك فيما اذا كانت التحالفات الاقليمية تعمل حقا في تخفيف أثر هذه التهديدات، حيث تم تسليط الضوء على أفضل الاستراتيجيات المتبعة للحد من مخاطر وتهديدات الأمن السيبراني.

الجدير بالذكر أن منظمة التعاون الاسلامي هي منظمة دولية تضم ٥٧ عضوا بما في ذلك السلطنة، و لها كذلك وفد دائم بالأمم المتحدة، حيث تعد ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، و يندرج تحت هذه المنظمة فرق و مراكز السلامة المعلوماتية بالدول الاعضاء تحت مسمى (OIC-CERT)، حيث يتم عقد مؤتمر واجتماع سنويين يجمع المراكز و المختصين بالسلامة المعلوماتية لمناقشة تحديات الأمن السيبراني، والمشاركة في التجارب والحلول التي تتبناها الدول الأعضاء للتعامل مع المخاطر والتهديدات الالكترونية المتزايدة.

هذا و قد حصل المركز الوطني للسلامة المعلوماتية بالهيئة خلال السنة الماضية على عضوية اللجنة الرئيسية و التي تعمل كمجلس ادارة (OIC-CERT) لتقدير الجهود التي يبذلها المركز بالهيئة لتعزيز أمن المعلومات بالسلطنة، والمساهمات على المستوى الاقليمي والدولي في هذا المجال.

و ضمن الاجتماع الاعتيادي للجنة الرئيسية فقد تم ضمن أجندة الاجتماع مناقشة استضافة المؤتمر و الاجتماع السنوي للعام ٢٠١٢ . وتم توجيه الدعوة للسلطنة لابداء رغبتها في استضافة هذا المؤتمر تثمينا للجهود التي تبذلها السلطنة في سبيل تعزيز الأمن المعلوماتي على المستوى المحلي ومساهماتها المستمرة على المستويين الاقليمي والدولي.

مشاركة خارجية

جانب من الحضور